آثار ادبيّة

ديوان الرافعي ـ أُهدي لنا الجزء الاول من هذا الديوان وهو من نظم حضرة الفاضل مصطفى صادق افندي الرافعي وعليهِ شرحٌ لحضرة شقيقهِ الاديب محمد كامل افندي الرافعي . وقد صدَّرهُ الناظم بمقدّمةٍ طويلة في تعريف الشعر ذهب فيها مذهباً عزيزاً في البلاغة وتبسط ما شآء في وصف الشعر وتقسيمهِ وبيان مزيتهِ في كلامٍ تضمن من فنون المجاز وضروب الخيال ما اذا تدبّرتهُ وجدتهُ هو الشعر بعينهِ

والديوان يشتمل على ابوابٍ مختلفة من المديح والوصف والغزل والرثآء وغير ذلك وهو رصين النظم محكم السبك جامعٌ بين سهولة اللفظ وسهولة التراكيب وكلهُ يدلّ على تدفق طبع وغزارة محفوظ وسعة اطلاع على شعر المتقدمين والمتأخرين بحيث كان آخذاً بالطرفين جامعاً بين الحاشيتين . ونحن نورد شيئاً من امثلتهِ هنا كقولهِ يذكر مجد الشرق القديم من قصيدة

تمايلَ دهرك حتى اضطرب　　وقد ينثني العطف لا من طرب
ومرَّ زمانٌ وجآءَ زمانٌ　　وبين الزمانين كل العجب

ومنها

ألستَ ترى العرب الماجدينَ　　وكيف تهدَّم مجد العرب
فاين الذي رفعتهُ الرماحُ　　واين الذي شيَّدتهُ القُضُب
واين شواهقُ عزٍّ لنا　　تكاد تمسُّ ذراها السُحُب
لقد اشرق العلم من شرقنا　　وما زال يضؤُل حتى غرب

وقولهِ في فلسفة الحب

لا تلم ذا الهوى على ان يبوحا هكذا العطر دأبهُ ان يفوحا
كيف تخفى بين العواذل نارٌ ساورتها الرياح ريحاً فريحا
وسقام الهوى يلوح على العا شق مهما اراد ان لا يلوحا
غلب الشوق اهلهُ فترى القو م طريحاً قضى ونضواً طريحا
وكأنّ الغرام حين شرى الانفس م الفى الكرام ارخص روحا
يا اخا الحب ما ارى الحب الا نظراً جارحاً وقلباً جريحا
ثم من عاش بعد ذاك فقد عا ش ليبكي مما بهِ او ينوحا

وهي طويلة نكتفي منها بهذا القدر . واكثر ما في الديوان من هذا النسج الانيق والوشي البديع الا انهُ على توفر المحاسن الشعرية فيهِ ربما بلغ من اهتمام الناظم باستنباط المعاني وتنسيقها ما شغلهُ عن تحرير الاحكام اللفظية فوقع لهُ ما يؤخذ عليهِ من طريق اللغة او الوزن او غيرهما . ولا بأس ان نذكر بعض ما مر بنا من ذلك استيفآءً لحق النقد كقولهِ في صفحة ٢٧

فكم رجلٍ ترى فيهِ صبياً وكم من صِبيةٍ وهمُ رجالُ

فقد وقعت كم في عجز البيت مبتدأً لا خبرلهُ . وقولهِ في صفحة ٥٠

ارى ذا الليل قد خفقت حشاهُ وبيّض عينهُ نزف الدموعِ

فأنث الحشا وهو مذكر . وفي صفحة ٥٥

كانهم رهبانُ في بيعةٍ قد اوقدوا في كل كأسٍ سراج

فمنع صرف رهبان ولا وجه فيهِ للمنع . وربما استُدرج بشهرة استعمال بعض الالفاظ كما في قولهِ في صفحة ٤٨

وقد مدَّت حواجبها شراكاً وطير الروح دانية الوقوعِ

اراد شَرَكاً اي حبالةً وانما الشراك السير تُشدّ بهِ النعل . ومثلهُ في صفحة ١٠٠

انّا ليوثٌ شهدوا انهـا اشبال ذاك الاسد الكاسرِ

وصف الاسد بالكاسر وانما هو من صفة الطائر اذا كسر جناحيهِ للوقوع

وكقولهِ في صفحة ٢٥

نحن في هذه المدارس نسعى لنبرّ الوالدات والوالدينـا

وفي وزن البيت زيادة حرفٍ متحرك وهو اللام من والدات . وعكسهُ في صفحة ٥٧

يا غلام ارقب الفجر حتى يتجلى فنـادني للمدامِ

فان صدرهُ ينقص وتداً مجموعاً ويتم بان يكرَّر لفظ ارقب مثلاً . وفي صفحة ١١٩

انا لم يبقَ بين جنبيَّ الا كبدٌ من لوعة الشوق حرّى

وفي عجزهِ نقص سببٍ خفيف بين كبد ولوعة . وفي صفحة ١٠١

صدَّت فكان سلامها نزراً وغدت تضنّ بذلك النزرِ

فجآء بالعروض الحذّآء مضمرةً والاضمار مع الحذذ لا يقع الا في الضرب

على ان هذا لا يُنزل من قدر الديوان وان كان يُستحبّ ان يخلو من مثلهِ لان المرآة النقيّة لا تسترادنى غبار ومن كملت محاسنهُ ظهر في جنبها اقلّ العيوب . وما انتقدنا هذه المواضع الا ضِنّاً بمثل هذا النظم ان تتعلق بهِ هذه الشوائب ورجآء ان يتنبه لمثلها في المُنتظَر فان الناظم كما بلغنا لم يتجاوز الثالثة والعشرين من سنيهِ ولا ريب ان من ادرك هذه المنزلة من البراعة في مثل هذه السنّ سيكون من الافراد المجلّين في هذا العصر وممن سيحلّون جيد

البلاغة بقلائد النظم والنثر . فنحن نكرر ثنآءنا على حضرتهِ بما هو اهلهُ ونحث المتأدبين على مقتنى هذا الديوان والتفكه بما انطوى عليهِ من البدائع الحسان وهو يباع في مكاتب القاهرة وثمنهُ خمسة قروش مصرية

منتخبات الشيخ نجيب الحداد — لا نزيد القرآء علماً بمكان المرحوم الشيخ نجيب الحداد من صناعة الانشآء والنظم وما بلغت اقوالهُ من المنزلة عند الخاصة والشهرة عند العامة لما هي عليهِ من بلاغة التعبير واحكام الترصيف وسلاسة الالفاظ ووضوح المعاني مع مراوحتهِ بين المباحث السياسية والفلسفية والاغراض الاجتماعية والتهذيبية الى غير ذلك مما جمع نفوس القرآء على ايثار كلامهِ وجعل لهُ عند كل طبقةٍ مقاماً وفي كل مجلسٍ ذكراً

وقد عُني بجمع هذه الاقوال من متفرق الصحف وشذور الاوراق حضرة صديقهِ الاديب حنا افندي النقاش وطبعها في سفرٍ مستقلّ حرصاً على بقآئها فجآء ما اختارهُ منها في ٢٤٠ صفحة من مثل صفحات الضيآء وجعل ثمن النسخة منها عشرين غرشاً مصرياً . فنثني على همة المشار اليهِ اطيب الثنآء لحرصهِ على حفظ هذا الاثر النفيس ونحث القرآء على مقتنى هذا الكتاب فانهُ من خير ما تُشغَل بهِ الاوقات وافضل ما تزان بهِ المكاتب

كتاب الف ليلة وليلة ـ اطرفتنا مطبعة الهلال الاغر بالجزء الثالث من هذا الكتاب وهو كالجزءين السالفين منقّح مما يستهجن ذكرهُ ومطبوعٌ طبعاً حسناً مع تحليتهِ بصور بعض الوقائع وعدد صفحاتهِ ٢١٦ صفحة وهو يباع في مكتبة الهلال وثمنهُ ١٠ غروش مصرية